

مقدمة

” نصب الراية - لأحاديث الهداية “

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك اللهم ، لك الحمد ، كما أنت أهله ، وكما يليق بجلال وجهك ، وعظيم سلطانتك . صل على صفوة خلقك ، رسول الرحمة محمد ، وآله ، وأهل بيته وعترته وصحبه ، صلاة ترضيك ، وترضيه عنا ، يارب العالمين .

وبعد : خطر بالبال أن يكون ” نصب الراية - لأحاديث الهداية “ مسبقاً

بمقدمة ، تحوى أموراً ، يجب عليها ، وحقائق ثابتة ، تجب معرفتها .

ووقعت هذه الخطرة بالبال موقعاً . ولم تلبث حتى أصبحت فكرة ، ولم تزل الفكرة ، حتى

دعت طلوعاً على الصفحات .

فراقتني الخطرة ، وأعجبتني الفكرة ، فاحتفلت بها احتفالاً ، ورحبت دعوتها ترحاباً . وحاولت

أن أصدرها بكلمة في تعريف ” المجلس العلمي “ - بالهند ، فانه أضحى سبباً لطبع الكتاب ، وعلى

إثرها لمعة من ترجمة - المؤلف - ، ورشحة من ترجمة صاحب ” الهداية “ .

ثم أعقبها بمقالة حافلة في أهم مواضيع الفقه ، والحديث ، ما يرتاح له قلب العالم ، ويتنهج له عقل

الفقيه ، بقلم نظار محقق ، وبجأته متبحر . وأختتمها بكلمة في تصحيح الكتاب ، وما لا يقينا فيه من كبد

وعناء . والله سبحانه خير موفق ومعين .

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

المجلس العلمي

المجلس العلمي — إدارة تأليفية، فعلت في سن طفولتها، مالو فعلته في عهد شبابها، لكفاها فخرًا وشرفًا.

رجل سعيد الحظ، ميمون الطلعة، طيب الأرومة، رحيب الصدر، من أهل "سملك" في الكجرات - بالهند، أصبح أفريقيًا منذ برهة من الدهر، من مشاهير تجار أفريقيا الجنوبية. التحق بدار العلوم في "ديوبند" - مركز الثقافة الدينية، والعلية بالهند - وتخرج منها بعد سنوات، عالمًا فاضلاً.

في عهد تحصيله: ساعد طلبة العلم، وأعان دار العلوم - مهد تربيته العلية - بآلاف جنيه، وخدم أكبر شيوخه، إمام العصر، المحدث، الشيخ "محمد أنور الكشميري" ثم "الديوبندي"، بما فيه أسوة لمن يأتي بعده.

فارق مهده العلي خلف صيتاً حسناً، وذكراً جميلاً على الألسنة، وقدرًا في القلوب.

بأعماله الخالدة، أصبحت مدرسة "تعليم الدين" في - داهيل - (من الكجرات) - جامعة إسلامية - ينتال إليها طلبة العلم من كل صوب وناحية. يتبرع إليها بعطية، تربو على ألف جنيه كل عام.

ثم فتح إدارة عليية لإحياء المآثر العلية. غراماً بإبقاء آثار العلم الخالدة، تحت إشراف إمام العصر السالف ذكره، ومحقق العصر الشيخ «شبير أحمد العثماني الديوبندي» - طال بقاؤه - فوفق لأن يقدم لأهل العلم ما يربو على عشرين كتاباً: في علوم الحديث. والقرآن. والحقائق وغيرها، قبل أن يبلغ المجلس إلى ثمانى حجج، من عمره الميمون.

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة * سال النصارى بها وقام الماء

وإليك ذكر شيء من مآثره:

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

فمن القرآن: —

- ١ — ”مشكلات القرآن“ — للإمام العصر ، محمد أنور الكشميري رحمه الله
- ٢ — ”تحية الإسلام . في حياة عيسى عليه السلام“ — أيضاً له
- ٣ — ”خاتم النبيين“ — أيضاً له

ومن الحديث: —

- ١ — ”نصب الراية — لأحاديث الهداية“ تأليف الإمام الحافظ العلامة . جمال الدين الزيلعي ، في — أربعة أجزاء كبيرة -
- ٢ — ”نيل الفرقدين“ . في مسألة رفع اليدين - للإمام العصر
- ٣ — ”كشف الستر“ . في مسألة الوتر - أيضاً له

ومن الحقائق: —

- ١ — ”البدور البازغة“ — للإمام الشاه ، ولي الله الدهلوي ، صاحب ”حجة الله البالغة“
 - ٢ — ”الخير الكثير“ — أيضاً له
 - ٣ — ”التفهيمات الإلهية“ في جزئين - أيضاً له
 - ٤ — ”المعارف اللدنية“ — للإمام الرباني - المجدد للألف الثاني - الشيخ ”أحمد السرهندي“
 - ٥ — ”مرقاة الطارم - لحدوث العالم“ — للإمام العصر
- فهذه وأمثالها مآثر ناصعة ”للجلس العلي“ . ألا ، وإن بانيه المشار إليه ، هو ”الحاج محمد ابن موسى“ السملكي ، ثم الأفريقي . أسسه على عماد التقوى والإخلاص انجازه شرف الخلق . وشعاره سيما العلم ، ودثاره رحابة الصدر .

يَبْدَأُ أُنَى الْأَقَى مِنْهُ مَتَضَائِقُ الصَّدْرِ عِنْدَ التَّنْوِيهِ بِشَأْنِ مَنْ شِئُونَهُ ، غِيَابًا . أَوْ شَفَاهَا !

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

أ كتب هذه السطور ، وأنا في القاهرة . وهو في أفريقيا الجنوبية . والقلب يستشعر بخوف الكدر على قلبه مني ، مع صفاء . ولولا هذه الخطرة لبثت طرفاً من مفاخره التي هو يطويها ، ومناقبه التي هو يستنكف عن إفشائها ، كأنها مثالب نقص ، وصمات عار ، وحاشاه عن ذلك . وأصدق ما يحكي حاله وحالي ، ما قال أبو الطيب :-

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه * تأتي الندى ، ويذاع عنك فتكره

لكن أبي المسك إلا أن تم به نفحاته . وأبت الشمس إلا أن تلع في الأنحاء سطعاتها المتشعشة الحمراء .

أرجو عن سماحة شيمته ، ورحابة صدره ، أن لا يؤاخذني بهذه الكلمات ، حيث جذبها القلم من جذر القلب . وحاشاها أن يشوبها نقص من الإطراء ، وكدر من الرياء ، وكأنها تناثرت من سنيّ القلم ، من غير أن يتجشمها إرادة ، ومن شيمة الكرماء حسن الظن ، وقبول المعاذير .

وقصارى القول : إن المجلس قام في طفولته بأعباء ، لو قام بها عهد فتوته لكفاه براعة ، وصاحب المجلس انتهض لمهمة دينية في ريعان شببته ، لو انتهض لها في أوان شببته لكفاه فضلاً ونباهة في الدنيا ، وذخراً في الآخرة ، ووجاهة عند الله جل ذكره ، وعظم برهانه . وأرجو له التوفيق من الله سبحانه بما تقرّ به عينه ، وعيون أهل العلم في أنحاء الأرض ، إنه سميع مجيب .

ثم أرى لزاماً علىّ ، أن أشكر حُسن قيام صديقنا الفاضل ، الأستاذ السيد ” أحمد رضا بن السيد شبير على البجنوري “ ، بأعباء خدمة هذا المجلس العلمي من كل جهة بحنكته ، وبصيرة ، وصدق وإخلاص ، وهو الذي أصبح هذا المجلس بحسن شئونه الإدارية ، ودأب جهده البالغ في تنميته وترشيحه ، يرتقى معارج كماله ، بما تطمئن به القلوب ، وتتلج به الصدور .

أدعو الله سبحانه أن لا يزال موفقاً لما فيه سكينته لقلبه في الدارين ، وراحة لقلوب أهل المجلس ، وما ذلك على الله بعزيز .

المقدمة

« بترجمة الإمام الحافظ ، جمال الدين الزيلعي الحنفي . »
« صاحب ” نصب الراية - لتخريج أحاديث الهداية “ »

ولعة من مزايا كتابه الجليل

هو الإمام - الفاضل البارع ، المحدث المفيد ، الحافظ المتقن ، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن محمد بن أيوب بن موسى الحنفي الزيلعي رحمه الله .
الزيلعي - نسبة إلى - ” زيلع “ - بلدة على ساحل الحبشة ، قاله السيوطي في ” اللباب “
وإليها نسبة شيخه نضر الدين الزيلعي ، الفقيه ، صاحب ” تبيين الحقائق - في شرح كنز الدقائق “
في ست مجلدات كبيرة ، ونسب إليها عدة رجال من علماء زيلع الحنفيين ، وترجم لبعضهم في
كتاب ” قلادة النحر - في وفيات أعيان الدهر “ (١) - للشيخ أبي محمد محمد الطيب بن عبد الله ،
من علماء القرن العاشر للهجرة .

قال تقي الدين بن فهد المكي ، في ذيل ” تذكرة الحفاظ “ - للذهبي : تفقه ، وبرع ، وأدام النظر
والاشتغال ، وطلب الحديث ، واعتنى به ، فانتقى ، وخرّج ، وألف ، وجمع ، وسمع على جماعة من
أصحاب النجيب الحراني ، ومن بعدهم : كالشهاب أحمد بن محمد بن فتوح التجيبي ” مسند الأسكندرية “ .
والشهاب أحمد بن محمد بن قيس الأنصاري ” فقيه القاهرة . والأسكندرية “ . والشمس محمد بن أحمد بن
عثمان بن عدلان ” شيخ الشافعية “ . وجلال الدين أبي الفتوح علي بن عبد الوهاب بن حسن بن
إسماعيل بن مظفر بن الفرات الجريري - بضم الجيم - . وتقى الدين بن عبد الرزاق بن عبد العزيز
ابن موسى اللخمي الأسكندري . وتاج الدين محمد بن عثمان بن عمر بن كامل البليسي ، الكارمي
الأسكندري . وجمال الدين عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن البوري ، الأسكندري ، آه .

(١) نسخته الفوتوغرافية في - ست مجلدات كبيرة - في دار الكتب المصرية ، تحت رقم (١٦٧) ، من التاريخ .

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

وقال تقي الدين أبو بكر التيمي في "الطبقات السنية (١)": اشتغل ، وسمع من أصحاب النجيب ، وأخذ عن الفخر الزيلعي - شارح الكنز - وعن القاضي علاء الدين التركماني ، وغيرهما ، ولازم مطالعة كتب الحديث ، إلى أن خرّج أحاديث الهداية ، وأحاديث الكشاف ، فاستوعب ذلك استيعاباً بالغاً .

قال في الدرر "يعنى به الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة" : ذكر لي - شيخنا العراقي - أنه كان يرافقه في مطالعة الكتب الحديثية ، لتخريج الكتب التي كانا قد اعتنينا بتخريجها ، فالعراق لتخريج أحاديث الإحياء ، والأحاديث التي يشير إليها الترمذي في الأبواب . والزيلعي لتخريج أحاديث الهداية . والكشاف ، فكان كل منهما يعين الآخر ، ومن كتاب الزيلعي في تخريج أحاديث الهداية استمد "الزر كشي" في كثير مما كتبه من تخريج أحاديث الـرافعي .

وقال ابن العديم ، ومن خطه نقلت : شاهدت بخط شيخ الإسلام حافظ الوقت ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ما صورته - بعد أن ذكر غالب ما نقلناه هنا من الدرر منه - : جمع تخريج أحاديث الهداية ، فاستوعب فيه ما ذكره صاحب الهداية من الأحاديث . والآثار في الأصل ، وما أشار إليه إشارة ، ثم اعتمد في كل باب أن يذكر أدلة المخالفين ، ثم هو في ذلك كثير الإينصاف ، يحكي ما وجدته من غير اعتراض ، ولا تعقب غالباً ، فكثير إقبال الطوائف عليه ، واستوعب أيضاً في تخريج أحاديث الكشاف (٢) ما فيه من الأحاديث المرفوعة خاصة ، فأكثر من تبين طرقها ، وتسمية مخرجها على نمط ما في أحاديث الهداية ، لكنه فاته كثير من الأحاديث المرفوعة التي يذكرها الزمخشري بطريق الإشارة ، ولم يتعرض غالباً لشيء من الآثار الموقوفة ، ورأيت بخطه كثيراً من الفوائد ، مفرقا ، رحمه الله ، وعفا عنه بمنه وكرمه ، اه ، انتهى ما حكاها التيمي في "طبقاته" .

(١) نسخته المخطوطة في التيمورية ، من دار الكتب المصرية ، تحت رقم (٥٤٠) من التاريخ ، في - أربع مجلدات (٢) وقد أخطأ النواب ، صديق حسن خان في كتابه "الأ كسير - في أصول التفسير" ، حيث جعل تخريج أحاديث الكشاف ، للحافظ ابن حجر ، وتلخيصه للحافظ الزيلعي ، وذكر هذه الإوصاف - التي ذكرها ابن حجر لتخريج الزيلعي - لتخريج ابن حجر ، فمكس الأمر ، ونبه عليه ، الفاضل الشيخ الكنوي في "تعليقات الفوائد البنية" ، والعجب أنه كيف خفي عليه هذا ! مع أن ابن حجر ولد بعد وفاة الزيلعي بأحد عشر عاماً ، فكيف يمكن أن يلخص الزيلعي كتاب ابن حجر ؟ ! ولم يكن هو عند ذاك في عالم الوجود ، وكثير له في تراجمه أمثال هذه الأوهام

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي في ذيل "تذكرة الحفاظ" - للذهبي : سمع من أصحاب النجيب ، وأخذ عن الفخر الزيلعي ، شارح "الكنز" . والقاضي علاء الدين بن التركاني . وابن عقيل ، وغير واحد ، ولازم مطالعة كتب الحديث إلى أن خرج "أحاديث الهداية" - وأحاديث الكشاف" ، واستوعب ذلك استيعاباً بالغاً ، اه ، ومثله قال في "حسن المحاضرة" ، عند ذكر حفاظ الحديث ، ونقاده بمصر : ص ١٥١ - ج ١

قال البحاث الكبير ، الأستاذ المحقق الشيخ "محمد زاهد الكوثري" ، طال بقاؤه في "حواشيه" على "ذيل ابن فهد" : واستمد ابن حجر نفسه في تخاريجه كذلك ، وقال الفاضل المحقق الشيخ "عبد الحى الكنوي" في "الفوائد البهية" : به استمد من جاء بعده من شراح الهداية ، بل منه استمد كثيراً الحافظ ابن حجر في تخاريجه : كتخريج أحاديث "شرح الوجيز" - للرافعي . وغيره . اه . وقال الأستاذ الكوثري : والزيلعي أعلى طبقة من العراقي ، وعمله هذا معه - أى مرافقته في التخاريج - يدل على ما كان عليه من الأخلاق الجميلة والتواضع ، وتخاريجه شهود صدق على تجرعه وسعة اطلاعه في علوم الحديث ، من : معانيه . وأسماء رجاله . ومتونه . وطرقه ، وقد رزقها الله الانتفاع بها ، والتداول بأيدي أهل العلم بالحديث على مدى القرون ، وكان بعيداً عن التعصب المذهبي ، يحشد الروايات ، وقد لا يتكلم فيما له فيه كبير مجال للكلام ، انتهى كلامه .

قال الراقم : وكان الأستاذ الكوثري يعرض إلى كثير من الحفاظ الشافعية ، ولا سيما حامل لوائهم في المتأخرين ، الحافظ ابن حجر ، فانه بضد الحافظ الزيلعي . يخس الحنفية حقهم في أمثال هذه المواضع ، ويتكلم فيما لا يكون للكلام فيه مجال ، ومن دأبه في كتبه - ولا سيما "فتح الباري" - أنه يغادر حديثاً في بابه يكون مؤيداً للحنفية ، مع علمه ، ثم يذكره في غير مظانه ، لئلا يتفجع به الحنفية .

قال شيخنا إمام العصر . الشيخ "محمد أنور الكشميري" ، ثم الديوبندي "رحمه الله تعالى : كان الحافظ جمال الدين الزيلعي ، من المشايخ الصوفية ، الذين ارتاضت نفوسهم بالمجاهدات والخلوات ، وتزكت قلوبهم عن الرذائل والشهوات . كما كان من أكابر المحدثين الحفاظ ، بحور العلم والحديث ، وترى من آثار تزكية نفسه أنه لا يتعصب لمذهبه شيئاً ، بل يمشی مع الخصوم ، ويسايرهم بغاية الإنصاف .

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

وبمثل هذه الميزة أمتاز الشيخ الحافظ ، تقي الدين بن دقيق العيد ، رحمه الله ، بين علماء عصره ، وكان هو أيضاً من أكبر الصوفية ، صاحب كرامات ، لا يتعصب لأهل مذهبه ، وربما يقصد في تحقيمه إفادة الحنفية وتأييدهم ، وحاشاه أن يبخس حقهم ، ومثله منا - في الجمع بين طريقة القوم ، وبين علوم الشريعة ، ثم التصفية والعدل - الشيخ المحقق ابن الهمام ، صاحب "فتح القدير" ، وهذا بخلاف الحافظ ابن حجر ، فيتطلب دائماً مواقع العلل ، ويتوخى مواضع الوهن من الحنفية ، ولا يأتي في أبحاثه ما يفيد الحنفية ، ويقول شيئاً ، وهو يعلم خلاف ذلك ، ولا يليق بجلالة قدره ذلك الصنيع ، وحاشى أن أغض من قدر الحافظ ابن حجر الذي يستحقه ، وإنما هي حقائق ناصعة ، ووقائع ثابتة ، يجب على الباحث الناقد أن يعرفها ، عفا الله عنه ، وبدل سيئاته حسنات .

وسمعت منه رحمه الله : أن الشيخ ابن الهمام كل ما ذكره في "فتحه" من أدلة مذهبا ، مستفاد من تخريج الإمام الزيلعي ، ولم يزد عليه دليلاً ، إلا في ثلاثة مواضع : منها مسألة المهر وقدر ما يجب . وأفادني الأستاذ الكوثري : أن من مؤلفات الإمام الزيلعي مختصر "معاني الآثار" - للطحاوي ، وهو من محفوظات مكتبة - رواق الأتراك - بالأزهر ، والكوبريلي - بالآستانة - اه .

أما وفاة هذا الإمام الجليل ، فقد اتفقت كلمتهم ، ممن ترجم له - كابن حجر . وابن فهد . والسيوطي . والتميمي . والكفوي - على وفاته في "المحرم سنة اثنتين ، وستين ، وسبعمائة" - ٧٦٢ - هجرية ، وزاد ابن فهد تعيينه : "بالحادى عشر من المحرم" ، ولم يتعرض أحد منهم ، لذكر تاريخ ولادته ، ولم أظفر بها ، مع تتبع ، ودفن بالقاهرة ، واتفقت به كلمة من تعرض لوفاته ، والعجب أنه لم يعين أحد قبره ، ولا جهته ، من أصحاب التراجم ، ورجال الطبقات ، والمؤلفين . في خطط القاهرة ، وآثار مصر : كالمقريزي . وغيره ، والمتصددين لذكر مزارات الأولياء . وقبور الصالحين بالقاهرة ، كالسخاوي . وغيره ، إلا أن على باشا مبارك في "الخطط التوفيقية" ذكر عند ذكر ، شارع باب الوزير ، في : ص ١٠٣ - ج ٢ ، عطفة الزيلعي ، وقال : عرفت بضرخ الشيخ الزيلعي المدفون بها ، اه . ولم يعينه من هو ، فوصلت إلى العطفة المذكورة الواقعة في - شارع الحجر - برفقة صديقي المحترم . الشيخ عبد المجيد الدسوقي عطية ، وبمساعدة الأستاذ الفاضل إبراهيم بن مختار الزيلعي ، فألفينا في آخر العطفة بيتاً مغلقاً ، واطلعنا إلى شباكه . فاذا هو مكتوب على غلاف المرقد الشريف :

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

هذا مقام الإمام عبد الله الزيلعي ، وكان خارج البيت فوق الباب ، كتابة في حجر منحوتة ، فقرأنا فيه كلمة : عبدالله ، وكلمة ”الزيلعي“ ، ولكن كان في القلب شيء . فاستظهرت بالأستاذ ”حسن قاسم“ عالم هذه الآثار ، فذهب وقرأ اللوح ، بعد أن أتعب نفسه ، فإذا هو « أبو عبد الله » ، فاتضح أنه غيره ، ثم الأستاذ « حسن قاسم » يجزم بأن ضريحه بقراقة القاهرة ، بباب النصر ، بيد أنه اندثرت المقبرة هنا ، فلا يعرف اليوم قبر أحد ، والله أعلم .

خصائص هذا الكتاب الجليل

قد سمعت أقوال علماء الأمة ، وحفاظ الحديث في حق المؤلف ، الإمام الحافظ الجهد ، وأغنتنا كلماتهم الموجزة عن الإطناب في مدحه ، يبد أن أحاول أن أشير إلى لمعة من خصائص مؤلفه هذا ، ”نصب الراية - لتخريج أحاديث الهداية“ ، ليكون من بدء الأمر ، بصيرة لأولى الأبصار ، وبصراً لأرباب البصائر ، فيقع الكتاب في جذر قلوبهم ، بانبلاج وانسراح . فمن خصائص هذا الكتاب ، أنه - كما أصبح ذخيرة نادرة للذهب الحنفي - كذلك أصبح ذخيرة ثمينة لأرباب المذاهب الأخرى ، من المالكي . والشافعي . والحنبلي ، فكما أن الحنفية يفتقرون إليه في التمسك بعراها الوثيقة . كذلك أصحاب سائر المذاهب لا يستغنون عنه أبداً . ولا بدع لو قلت : إنه دائرة المعارف العامة . لأدلة فقهاء الأمصار ، حيث أحاط بأدلتها ، فلا يرى الباحث فيها بخساً ولا رهقاً .

ومنها : - أن هذا الكتاب الفذ ، خدمة جليلة للأحاديث النبوية - على صاحبها الصلوات والتحيات - أكثر مما هو خدمة للذهب الحنفي ، فليكن أمام الباحث الحديث ، أنه كما يحتاج إليه الفقيه المتمسك بالمذهب ، كذلك يحتاج إليه المحدث ، فأصبح مقياساً ونبراساً للفقهاء ، والمحدثين .

ومنها - أنه نفع الأمة في الأحاديث ، بتعقبها بمرح وتعديل ، مع سرد الأسانيد ، ثم ذكر فقه الحديث وفوائده ، فالفقيه البارع ، يفوز بأربه من فقه الحديث ، والمحدث الجهد ، يقضى وطره من أحوال الرواة ، ولطائف الأخبار ، والتحديث .

ومنها - أنه وصل إلينا - بواسطة هذا العلق النفيس - نقول من الكتب القيّمة في

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الحديث، التي أصبحت بعيدة شاسعة عن متناول أيدي أهل العلم، وأبحاث سامية فيما يتعلق بالرجال، من كتب أضعافها يد الحدائق، ولا نرى لها عيناً، غير أثر في الكتب الأثرية، وكتب الطبقات والتراجم، من ذكر أسماؤها: "كصحيح" - أبي عوانة. و"صحيح" - ابن خزيمة. و"صحيح" - ابن حبان. و"صحيح" - ابن السكن. و"مصنف" - ابن أبي شيبة. و"مصنف" - عبد الزقاق. وكثير من المسانيد. والسنن. والمعاجم، وكتاب "الاستدكار، والتمهيد" - لابن عبد البر، و"كتاب المعرفة، والخلافيات" - للبيهقي، وعدة كتب من تصانيف أبي بكر الخطيب البغدادي، وكتب ابن عدي، وكتب ابن حاتم، وغيرهم. ومن كتب المتأخرين، ككتاب "الإمام"، و"الإمام" - للحافظ تقي الدين بن دقيق العيد، وكتب ابن الجوزي، "تجامع المسانيد"، "والعلل المتناهية"، و"كتاب التحقيق"، وغيرها من كتب أعلام الأمة، ومعالم الإسلام.

ومنها - أنه نرى فيه كلمات في موضوع الجرح والتعديل، من أئمة الفن، وجهابذة الحديث، ونقذة الرجال. ما لا نشاهده في الذخيرة التي بين أيدينا، من كتب أسماء الرجال المطبوعة المتداولة، بحيث لو أفردت منه في جزء مجموع، لأصبح كتاباً ضخماً في الموضوع.

فهذه خصائص عندي، كلها على حياها، مزايها على حدة، وإليك فائدة من فوائد كتابه، تمثيلاً لما قلته.

فائدة: - ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه. ولو اعتبرنا ذلك لذهب معظم السنة، إذ لم يسلم من كلام الناس، إلا من عصمه الله، بل خرج في "الصحيح" لخلق ممن تكلم فيهم، ومنهم جعفر بن سليمان الضبيعي. والحارث بن عبد الأيادي. وأيمن بن نابل الحبشي. وخالد بن مخلد القطواني. وسويد بن سعيد الحدائفي. ويونس بن أبي إسحاق السبيعي. وغيرهم، ولكن صاحبنا الصحيح رحمهما الله إذا أخرجنا لمن تكلم فيه، فانهم ينتقون من حديثه ما توبع عليه، وظهرت شواهد، وعلم أن له أصلاً، ولا يروون ما تفرد به، سيما إذا خالفه الثقات، كما أخرج مسلم لأبي أويس حديث: "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي": لأنه لم يتفرد به، بل رواه غيره من الأثبات، كإلك. وشعبة. وابن عيينة، فصار حديثه متابعاً، وهذه العلة راحت على كثير ممن استدرك على

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

”الصحيحين“ فتساهلوا في استدراكهم ، ومن أكثرهم تساهلاً ، الحاكم أبو عبد الله في ”كتابه المستدرک“ ، فانه يقول : هذا حديث على شرط الشيخين ، أو أحدهما ، وفيه هذه العلة ، إذ لا يلزم من كون الراوى محتجاً به في الصحيح أنه إذا وجد في أى حديث ، كان ذلك الحديث على شرطه لما بيناه ، بل الحاكم كثيراً ما يجيء إلى حديث لم يخرج لغالب رواته في الصحيح ، كحديث روى عن عكرمة عن ابن عباس ، فيقول فيه : هذا حديث على شرط البخارى ”يعنى لكون البخارى أخرج لعكرمة“ ، وهذا أيضاً تساهل ، وكثيراً ما يخرج حديثاً بعض رجاله للبخارى ، وبعضهم لمسلم ، فيقول : هذا على شرط الشيخين ، وهذا أيضاً تساهل ، وربما جاء إلى حديث فيه رجل قد أخرج له صاحباً ”الصحيح“ عن شيخ معين لضبطه حديثه وخصوصيته به ، ولم يخرج حديثه عن غيره لضعفه فيه ، أو لعدم ضبطه حديثه ، أو لكونه غير مشهور بالرواية عنه ، أو لغير ذلك ، فيخرجه هو عن غير ذلك الشيخ ، ثم يقول : هذا على شرط الشيخين ، أو البخارى . أو مسلم ، وهذا أيضاً تساهل ، لأن صاحبى ”الصحيح“ لم يحتج به إلا في شيخ معين ، لا في غيره ، فلا يكون على شرطهما ، وهذا كما أخرج البخارى . ومسلم حديث خالد بن مخلد القطوانى عن سليمان بن بلال . وغيره ، ولم يخرج حديثه عن عبد الله بن المثنى ، فان خالداً غير معروف بالرواية عن ابن المثنى ، فاذا قال قائل في حديث يرويه خالد بن مخلد عن ابن المثنى : هذا على شرط البخارى . ومسلم ، كان متساهلاً ، وكثيراً ما يجيء إلى حديث فيه رجل ضعيف ، أو متهم بالكذب ، وغالب رجاله رجال الصحيح ، فيقول : هذا على شرط الشيخين . أو البخارى . أو مسلم ، وهذا أيضاً تساهل فاحش ، ومن تأمل كتابه ”المستدرک“ تبين له ما ذكرناه ، قال ابن دحية في كتابه ”العلم“ المشهور : ويجب على أهل الحديث أن يتحفظوا من قول الحاكم أبى عبد الله ، فانه كثير الغلط ظاهر السقط ، وقد غفل عن ذلك كثير ممن جاء بعده ، وقلده في ذلك .

ثم ذلك إلماع إلى أمهات الخصائص ، لاجابة بنا إلى استيفاء الأطراف ، بعد الإيماض إلى الباب ، فقد أبدى الصريح عن الرغبة ، وما يوم حليمة بسر ، فترجو الله سبحانه التوفيق ، وإصابة الغرض ، ونجاح العمل ، والله الموفق .

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

تلخيص الكتاب ، وتذييله

ثم ليُعلم أن الحافظ ابن حجر قد لخص هذا الكتاب ، وسماه ” الدراية - في تلخيص نصب الراية “ وسمعت من شيخنا إمام العصر مولانا ” محمد أنور “ رحمه الله : أن الحافظ ما أجاد في تلخيصه ، كما كان يرجى من براعته في التقيح والتحرير ، وعلو كعبه في التلخيص ، وغادر كثيراً من غرر النقول التي ما كان يحرق تركها ، وقد طبع هذا التلخيص مرتين - بالهند - ، وسموه في طبعة ” نصب الراية “ ، وطبع أيضاً على هوامش ” الهداية “ .

هذا ، وللشيخ المحدث ” قاسم بن قطلوبغا “ الخفي ، ذيل على هذا التخريج ، سماه : ” منية الأملعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية - للزيلعي “ ، والأسف أننا مع شدة الاستقراء ، لم نظفر بوجوده في مكتبة ، وإلا فكان ” المجلس العلي “ يريد أن يستوفي فائدة الكتاب بهذا الذيل ، ليكون درة التاج لهام التخريج ، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ،

رواية الكتاب

يرويه غالب أصحاب الأئمة ، بطريق أمين الدين الأقصراني ، عن الحافظ شمس الدين محمد بن الجزري المقرئ ، عن المؤلف الزيلعي ، راجع ” الأمام ، لا يقاظ الهمم “ .



Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

نتفة

من ترجمة صاحب "الهداية"

بعد أن ذكرت ترجمة صاحب "تخريج الهداية" سنح لي أن ألحق بها ترجمة صاحب الهداية ، ليعرف منزلة هذا الإمام علماء غير المذهب الحنفي ، فان الكثرة الغامرة من علماء العصر يحظ ضئيل من معرفة رجال العلم ، من غير مذهبهم ، وأما أهل مذهبه ، ولاسيما علماء الأفغان . والهند ، فهو أشهر عندهم من نار على علم .

قال الحافظ عبد القادر القرشي في "الجواهر المضية" : علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني ، شيخ الإسلام ، برهان الدين المرغيناني ، العلامة المحقق "صاحب الهداية" ، اه . ولفظ الفاضل اللكنوي في "الفوائد البهية" : كان إماماً فقيهاً ، حافظاً محدثاً ، مفسراً ، جامعاً للعلوم ، ضابطاً للفنون ، متقناً ، محققاً ، نظاراً ، مدققاً ، زاهداً ، ورعاً ، بارعاً ، فاضلاً ، ماهراً ، أصولياً ، أديباً ، شاعراً ، لم تر العيون مثله ، في العلم والآداب . وله اليد الباسطة في الخلاف ، والباع الممتد في المذهب ، اه .

"مرغينان" - بفتح الميم - مدينة من بلاد - فرغانة - ، "فرغانة" - بفتح الفاء - ، وراء الشاش ، وراء جيحون وسيحون . وأيضاً ، فهي قرية من قرى فارس . قاله القرشي .

تفقه على أئمة عصره ، كفتى الثقلين ، نجم الدين "أبي حفص عمر النسفي" . وابنه أبي الليث "أحمد النسفي" . والصدر الشهيد "حسام الدين عمر" . والصدر السعيد "تاج الدين أحمد" . "وأبي عمرو عثمان البيكندی" تليذ ، شمس الأئمة "السرخسي" . وغيرهم .

وأقر له بالفضل ، والتقدم ، أهل عصره ، كالإمام نجر الدين - قاضي خان - وصاحب المحيط ، وصاحب الذخيرة . والشيخ زين الدين العتابي . وظهر الدين البخاري ، صاحب "الفتاوى الظهيرية" ، وغيرهم .

فاق شيوخه ، وأقرانه ، وأذعنوا له كلهم ، ولاسيما بعد تصنيفه لكتاب "الهداية" . و"كفاية المنتهى" . "ونشر المذهب" .

ومن مؤلفاته أيضاً كتاب "المتقى" . "والتجنيس والمزيد" . "ومناسك الحج" . "ومختارات النوازل" . وكتاب في "الفرائض" . انتهى ملخصاً ، وملتقطاً من "الجواهر" . و"الفوائد" .

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

طبقة المؤلف

عدها ابن كمال باشا، من أصحاب الترجيح، وبعضهم، من أصحاب التخريج، وقيل: هو من المجتهدين في المذهب، ومال إليه الفاضل اللكنوي، في تعليقاته على "الفوائد البهية"، توفي رحمه الله تعالى، سنة ثلاث، وتسعين، وخمسةائة - ٥٩٣ - هـ .

” الهداية “

صنف كتاباً، سماه ” بداية المبتدى “ جمع فيه كتابي: القدوري . والجامع الصغير، للإمام محمد بن الحسن الشيباني، وزاد عليهما مسائل عند الضرورة، ثم شرحه بكتاب سماه ” كفاية المنتهى “، في ثمانين مجلداً، ثم اختصره في ” كتاب، سماه الهداية “. صنف ” الهداية “ في ثلاث عشرة سنة، وبقي صائماً في عهد تأليفه لهذا الكتاب، لم يطلع على صومه أحد .

قال إمام العصر، المحدث، الشيخ ” محمد أنور الكشميري الديوبندي “ رحمه الله: ليس في أسفار المذاهب الأربعة كتاب بمثابة كتاب ” الهداية “ في تلخيص كلام القوم، وحسن تعبيره الرائق، والجمع للمهمات في تفقه نفس، بكلمات كلها درر وغرر .

وقال: وقد صدق من قال من بعض أفاضل الشيعة: إن كتب الأدب العربي في المسلمين ثلاثة: التنزيل العزيز . وصحيح البخاري . وكتاب ” الهداية “، اهـ .

وقال: براعة الإيحاء، وفضل الأدب يظهر في إفصاح التعبير الأدبي في غوامض الأبحاث، ومشكلات المسائل، ليست المزية في فصاحة عبارات الحقائق والأزهار، وذكر النسائم، وحرير الأنهار، فانه باب طرقة كل شاعر وكاتب .

وقال: لا يدرك شأو صاحب ” الهداية “ في فقهه ألف فقيه، مثل صاحب ” الدر المختار “، فان صاحب ” الهداية “ فقيه النفس، عليه علم الصدر . وعلم صاحب ” الدر المختار “ علم الصحف والأسفار، وإن البون بينهما بعيد .

وقال: سألتني بعض الفضلاء، هل تقدر على أن تؤولف كتاباً، مثل - فتح القدير، وهو ” شرح الهداية “ - في الدقة والتحرير؟ قلت: نعم، قال: ومثل ” الهداية “؟ قلت: كلا، ولو عدة أسطر . قال الراقم: وناهيك بهذه الكلمات، من هذا الأستاذ الإمام، إمام العصر . في منزلة هذا

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الكتاب الجليل ، وإنها ليست مجازفة وإطراء، بل خرجت من فكرة دقيقة صائبة، غاصت في دَرَكَ الكتاب بمكابدة العناء والتعب، فقدّم درر تحقيقه للقوم التي أخرجها عن دَرَكَه بعد برهة من الدهر

شروح ” الهداية ” فقهاً وحديثاً

قد ذكر صاحب كشف الظنون من شروح الهداية، والتعليقات عليها، والتخارج لأحاديثها، قدراً كبيراً يجاوز ستين شرحاً، ولو أخذنا في التحقيق وضم الحواشي والشروح إليه بعد عهد صاحب الكشف، وإلحاق شروحها في اللغة الفارسية، واللغة الأوردية، لزدنا على القدر المذكور قدراً غير يسير. ولاستقصاء البحث موضع غير هذا.

وأول شروحها «النهاية» - لحسام الدين الصنغائي، تلميذ تلميذ صاحب «الهداية»، وقيل: غيرها، ومن شروحه «الفوائد» - لحميد الدين الضرير. و«معراج الدراية» - لقوام الدين الكاكي. و«الكفاية في دراية الهداية» لعمر بن صدر الشريعة. و«غاية البيان، وندرة الأقران» - للإمام قوام الدين أمير كاتب الإتقاني، المتوفى سنة ٧٥٨هـ -، صاحب الشامل، شرح أصول البزدوي. و«البنية» - للشيخ بدر الدين الحافظ العيني، شارح صحيح البخاري، المتوفى سنة ٨٥٥هـ - . و«العناية» - للشيخ أكمل الدين البابرّي. و«الغاية» - لأبي العباس السروجي، الإمام المحدث، وتكلمته عن الشيخ المحدث، سعد الدين الديري.

وتصدى لتخريج أحاديثها، الحافظ عبد القادر القرشي، المتوفى سنة ٧٧٥هـ -، وسماه: «العناية في تخريج أحاديث الهداية».

والحافظ البارع، علاء الدين علي بن عثمان المارديني، المتوفى سنة ٧٥٠هـ -، صاحب «الجواهر النقي» في الرد على البيهقي، وهو شيخ الحافظ الزيلعي، وسماه «الكفاية في معرفة أحاديث الهداية». والحافظ جمال الدين الزيلعي، سماه «نصب الراية - لأحاديث الهداية»، وقد فرغنا من ترجمته ومزايه، وذّيل تخريجه، الحافظ الشيخ «قاسم بن قطلوبغا الحنفي»، وسماه: «منية الأملعي»، وتقدم ذكره، وللشيخ مصلح الدين، مصطفى السروري تعليق على شرح ابن الشحنة في «التنبيه على أحاديث الهداية»، وللحافظ ابن حجر «الدراية - في تلخيص نصب الراية»، وقد تقدم في - ترجمة الزيلعي - .

وطبع من شروحه «فتح القدير» - للشيخ ابن الهمام السيواسي بمصر، مع تكلمته، وهو من أمّن الشروح، وأبرعها، وطبع بالهند أيضاً. و«العناية» - للشيخ البابرّي. و«الكفاية»... وهما من أحسن شروحها فقهاً، وطبعت هذه الثلاثة بمصر بمجموعة. وطبع «البنية» - للعيني

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

في الهند، طبعاً سقياً، وأصبح اليوم نادراً جداً، وهو من أنفع الشروح، حلاً لغوامض الكتاب، ثم جمعاً بين أبحاث الفقه، وأبحاث الحديث، وهو يحتاج إلى إعادة الطبع، مع عناية بالتصحيح بالغة، وبما نحن في اشتياق وحاجة شديدة إلى طبعه من الشروح، فيما أرى - "غاية البيان" - للاتقاني. و "معراج الدراية" - لقوام الدين الكاكي : و "الغاية" - للشيخ أبي العباس السروجي، حافظ الحديث.

قال الراقم: لم يخدم كتاب في الفقه من المذاهب الأربعة، مثل كتاب "الهداية"، ولم يتفق على شرح كتاب في الفقه، من الفقهاء، والمحدثين، والحفاظ المتقين، مثل ما اتفقوا على كتاب الهداية، وناهيك بهذا الإقبال العظيم، وتلقى القوم إياه بالقبول، فمن شراحه من الفقهاء المحدثين، أعلام العصر، وأعيان القوم، مثل الحفاظ العيني. وقوام الدين الاتقاني. وقوام الدين الكاكي. وابن الهمام السيواسي. ومن مخرجه من جهاذة الحفاظ، مثل المارديني. والزيلعي. والقرشي. وابن حجر. والقاسم بن قطلوبغا الحنفي، فكفى لكتابه فضلاً وشرفاً، أمثال هؤلاء الأعيان في شارحيه، ومخرجه، فهل هذه المزية تساجل، أو تجاري؟!:

وما كل مخضوب البنان بثينة * ولا كل مصقول الحديد يمان
وفي هذا القدر كفاية لأولى الألباب، والله الهادي إلى الصواب. وصلى الله تعالى على صاحب
النفس القدسية، والأنفاس الزكية، صفوة البرية، محمد وآله، وصحبه، وبارك، وسلم.

محمد يوسف بن السيد محمد زكريا بن السيد مزمل شاه البنسوري،
نزيل "القاهرة"، عفا الله عنه، وعافاه، وجعل آخرته خيراً
من أولاه، عضو "المجلس العلمي"، والمدرس بالجامعة
الإسلامية - داهيل سورت - الهند
يوم الاثنين ٢١، من الربيع الآخر، سنة ١٣٥٧ هـ

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

نصب الراية — والعناية بحاشيته

والعناء في تصحيحه ، وطبعه

إمام العصر المحدث الجليل البجائي ، الشيخ محمد أنور الكشميري ، ثم الديوبندي ، المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ - رحمه الله تعالى ، كان وجه "المجلس العلمي" إلى إعادة طبع هذا الكتاب الجليل "نصب الراية" بعناية بالغة بالتصحيح ، وكان الكتاب مطبوعاً في الهند ، قبل خمسين عاماً ، مشحوناً بالأغلاط في الأسانيد ، وألحان فاحشة في متونها ، مشوّها بتصحيفات ، وتحريفات ، وسقط عبارات ، بحيث اختل الغرض ، وانخرم المقصود في كثير من المواضع ، وقلبا طبع كتاب بالهند مثله . محرّفاً مصحّفاً ، وكان رحمه الله يودّ أن لو يتم الأمر في حياته ، لكن الأسف والرزة - أن إمام العصر وافاه الأجل المحتوم قبل إنجاز هذه المنية ، ولم يوفق المجلس إلى تكميل بغيته في حياته . يبيّن أنه على إثر ذلك ، قام مدير "المجلس العلمي" صديقنا الفاضل المحترم السيد أحمد رضا البجنوري - زاد الله مآثره - مشمراً عن ساعد الجد ، لتكميل أمنية إمام العصر ، لطبع الكتاب ، وأشار محقق العصر . الشيخ شبير أحمد العثماني الديوبندي ، صاحب "فتح الملهم على صحيح مسلم" لاستيفاء الفائدة بتحشية الكتاب أيضاً .

فاتنخب لذلك العالم المحقق ، والفاضل المحدث الشيخ عبد العزيز الديوبندي الفنجابي ، صاحب "أطراف البخاري" ، فاشتغل بتصحيح النسخة المطبوعة والحواشي المفيدة على الكتاب ، ولم يظفر الشيخ بنسخة مخطوطة منه حتى يقابل بها ، إلا بتلك النسخة المطبوعة ، مصححة بالمقابلة بنسخة مخطوطة - بكلكتة - فاعتنى في التصحيح بالمراجعة إلى أصول الكتاب من الأمهات الست ، وما تيسر له من المسانيد والمعاجم وغيرها ، فراجع المخارج والمصادر ، وأطال التّفنّس في مراجعة الكتب ، من الحديث . والرجال . والطبقات ، ولم يمنعه من التحقيق سامة ، ولا كلال ، فوفّق إلى حدّ قلما يوفق أحد إليه ، ولاقى في ذلك عناءً ، غير أنا نأخذ عليه شيئاً :- كئنا نود أن يطلع علماء القاهرة ، وفضلاء البلاد الإسلامية العربية على نفائس تحقيقات بارعة للإمام العصر ، السالف ذكره ، المبعثرة في مؤلفاته ، من "فصل الخطاب في أم الكتاب - وخاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب" و"كشف الستر في مسألة الوتر" و"نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين" و"بسط اليدين لنيل الفرقدين" وفي أماليه وتقريراته على أبحاث الحديث ، وما كتبه من الحواشي على "جزء القراءة" - للبيهقي ، وكان حضرة المحشي استعارها من إمام العصر برهة ، وما استفاد الشيخ المحشي شفاهاً منه ، فان مؤلفات إمام العصر . وأبحاثه الغامضة . وتحقيقاته البارعة ، مما لا مناص للبجائي المحقق عن الاطلاع عليها

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

ولكل من يحاول التوسع مع تحقيق وتدقيق ، ولكن الشيخ المحشى على رغم أنوفنا ، لم يتنبه لهذه الدقـيـقة ، أو توأكل وتساهل فيه ، فلم ينقل عنها شيئاً ، إلا فى مواضع قليلة جداً ، وهذا مع أنه يدرك منزلة تحقيقات إمام العصر ويقدرها ، وكل ذلك إن شاء الله نستدركه فى الطبع الثانى ، والله الموفق .

ولما وصل إلى كتاب الحج ، هجم على الشيخ مرض ، عاقه عن التأليف ، فانتظر المجلس لعود صحته وعافيته سنة كاملة ، وبعد أن غاب الرجاء ، انتخب لتكميل حاشيته واتهـاج مسلكه فى التصحيح ، صديقنا العالم الفاضل محمد يوسف الكاملـفـورى ، فتلا تلوه ، وحذا حذوه ، وقد وفقه الله فيما أرى لأن يدرك شأوه فى التحشية والتصحيح ، ثم اطلع المجلس على نسخة مخطوطة فى "المكتبة السعيدية" - بحيدرآباد (دكن) ، فأمر الفاضل الكاملـفـورى بمقابلة الكتاب بها ، فرحل إليها ، وأقام شهرين حتى انتهت المقابلة ، ثم رأى المجلس نظراً إلى جلاله قدر الكتاب أن يطبع فى القاهرة فى ثوب قشيب جاباً لظهوره فى جمال وبهاء ، وسعة لنشره بين إخوان القاهرة وسائر البلاد العربية ، فأمر المجلس ، الفاضل المحترم السيد "أحمد رضا" مدير المجلس ، إلى أن يمتطى صهوة الرحيل إلى القاهرة ، لإنجاز هذه المهمة العلمية والدينية ، بمرآه كما يشاء ، وأحب المجلس أن أكون زميلاً له ، فافتتح هذا السفر المبارك بالسفر إلى الحرمين ، زادهما الله شرفاً وكرامة (١) ، وبقينا شهراً وبضعة أيام فى مكة ، زادهما الله تعظيماً ، وصادفنا هناك نسخة مخطوطة من الكتاب فى مكتبة الحرم المكى ، مكتوبة بيد الشيخ عبد الحق شيخ "الدلائل" ، ونسخة أخرى ، فى مكتبة الشيخ عبد الوهاب الهندى ، فاغتنمنا الفرصة ، وقابلنا بهما عدة مواضع كانت لم تصحح ، وإذ فرغنا من زيارة الحرمين ، شددنا الرحل نحو القاهرة ، فززلناها منتصف الصفر من العام الجارى ، وكنا على ثقة وطمأنينة من جهة التصحيح ، وألفينا فى - دارالكتب المصرية - عدة نسخ من الكتاب ، منها نسخة فى ستة مجلدات ، على الأول . والسادس تصحيحات ، وبعض حواش ، بقلم الحافظ ابن حجر ، ولم نحتفل بالمقابلة بها كثير احتفال لضيق الوقت ، والاستعجال فى الطبع ، وظن الاستغناء عنها فى أصل التصحيح . وشرعنا الطبع ، فبدا لنا فى أثناءه أنه بقيت أغلاط فاحشة فى الأسانيد والمتون جميعاً ، تساهل فيها المصححان والمحشيان ، وآلمنا ذلك جداً ، وضقنا به صدرأ ، لقله الفرصة ، وعدم اتساع الظروف للمقابلة ، حيث كانت تصدر ، ملزمة كبيرة فى - ست عشرة صفحة - كل يوم ، ومن العجيب أننا نجد فى الحاشية تخرىج الحديث ، وتفصيل المخرج بذكر الباب ، وتقيد الصفحة ، ويكون فى الإسناد

(١) تفصيل الرحلة هذه فى كتاب " الرحلة " ، لصديقنا الفاضل " السيد أحمد رضا " ، فى اللغة الأردية .

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

والمتن خطأ يذهل عنه المصححان ، ونراجع المخرج ، فنلقى الحديث هناك صحيحاً ، لم يتوجه إليه المصححان في نسخة الكتاب ، ومثل هذا كثير ، ثم نجد أسماء مكررة في صفحة واحدة ، مثلاً : ” هزيل “ . و ” زريع “ . و ” خيثم “ ، مثلاً . فيكون تارة - هذيل - ” بالذال “ ، وتارة ” بالزاي “ ، و - زريع - تارة ” بالزاي “ ، ومرة ” بالذال “ ، و - خيثم - تارة بتقديم التحتانية على المثناة ، وأخرى بالعكس ، ولا يتوجه المصححان إلى تصحيحها ، وجعلها على نمط واحد . وظاهر أن الزاي في الأوليين هنا ، وتقديم التحتانية في الثالث متعين ، فاضطررنا إلى جمع الكتب من الأصول المتعلقة به ، وألجئنا إلى المقابلة بنسخة دار الكتب ، وزالت الثقة على التصحيح السابق ، وخاب الرجاء ، وقام بأعباء هذا التصحيح الأخير للكتاب ، صديقنا الفاضل السيد ” أحمد رضا “ ولاقي فيه عناءً وعتاً ، ولا نغض من منزلة تصحيح المصححين ما يستحقانه ، وإن لها الفضل في التصحيح ، وصححا أكثر بكثير مما لم يصححا ، ونعلم أن ذلك لكثرة الأغلاط ، فوق ما وقع ، ولم يبق من الأغلاط إلا نحو ربع منها ، غير أننا نحاول لفت النظر إلى عنايتنا بالتصحيح ، وإفراغ مجهودنا في مثل هذه الظروف الضيقة .

ثم إن الضغث على الإيالة ، أن فضيلة المحشى صحح نسخته التي يملكها ، وحشى على هوامشها ، وترك نسخة المجلس التي فوضها إليه المجلس لهذا الغرض ، ثم لم يسمح بنسخته بالإعارة ، مع شدة الحاجة إليها ، فألجئنا إلى نقل التصحيحات والتحشية ، ثم بقيت في النقل أغلاط ، وسقطات في العبارات ، فزاد الأمر غمة ، حتى اضطر المحشى إلى إرسال نسخته إلى القاهرة بالبريد ، ثم إننا نرى في كثير من المواضع ، الحواشي كالمذكورة غير مرتبة ، وغير مهذبة ، فافتقرنا في ترتيبها إلى زيادة كلمات ونقصها ، وقصارى القول : إنه استعرضت أمثال هذه الأمور المتعبة في أثناء شغل الطبع ، حتى عاقتنا عن كثير من المهمات العلمية التي حاولنا أن نقضيها في عهد الإقامة بالقاهرة ، ولم ندرك المقابلة بالالتزام ، مع نسخة دار الكتب إلا من الجزء الثانى ، نعم أدركنا كثيراً من الأغلاط في الجزء الأول ، حيث اتبناها لها ، ولا سيما الملزمة الأولى ، فإنا أعدنا طبعها بسبب أغلاط فاحشة بقيت فيها على غرة منا بالتصحيح السابق ، ومن المشكل أن نذكر نماذج تلك التصحيحات ، ونكلف الناظرين على الثناء على كل لفظة لفظة ، ومن أجل هذا لم ننبه على الخطأ في الهوامش في الطبع السابق ، بل التزمنا التصحيح ، وعند اختلاف النسخ سلكتنا مسلك الترجيح ، فان لم يترجح جانب أشير إلى الاختلاف في الهوامش ، ولا حاجة هنا إلى بسط الأمثلة ، ففي سبيل الله ملاقينا من العنت البالغ ، والكبد في التصحيح ، وما بذلنا من المجهود البشرى ، وعلينا أن من أصعب الأمور أمر التصحيح ، ومع هذا لا ندعى أننا استوفينا حق التصحيح ، ولا ندعى أنه لا يجد

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>

الناظر في الكتاب خطأ، وكيف! وربما يكبو النظر، ولكل جواد كبوة، وربما يطرأ في المطبع مع غاية الاعتناء بتصحيح البروفات، والفرخ، يئد أنا ندعي أنا أفرغنا المجهود، ووقفنا إلى خدمة خطيرة في مدة قصيرة، قلتما يوفق إليها أحد في مثل هذه الفرص الضيقة، وكان غرضنا تقديم الكتاب إلى العلماء، وطلبة العلم بأحسن أسلوب وأبرع منهاج، وقد حصل، والله الحمد، ولا علينا لو تمثل بقول أبي الطيب:

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى، يبغي عليه ثواب

وهاك النسخ التي أستعين بها في التصحيح :-

- ١ - نسخة - المكتبة السعيدية، المخطوطة - المنسوبة إلى الشيخ محمد سعيد المدراسي بالهند، ورمزها "س"
- ٢ - نسخة - مكتبة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي - المكتوبة سنة ١١٣٤ هـ
- ٣ - نسخة - مكتبة الحرم المكي، ولعلها منقولة من نسخة الشيخ عبد الوهاب
- ٤ - نسخة - دار الكتب المصرية - في ستة مجلدات، الجزء الأول. والسادس بتصحيح الحافظ ابن حجر، ورمزها "دار"
- ٥ - أيضاً نسخة - دار الكتب المصرية - في ثلاث مجلدات، موقوفة الملك أبي النصر، برسبای، في : سنة ٨٢٩ هـ
- ٦ - نسخة - كلكتة ورمزها "نك"

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

"البنوري عفا الله عنه"

Click For More Books

<https://archive.org/details/@zohaibhasanattari>